وأما وفاته عليه السلام فقال الإمام أحمد في مسنده حدثنا قبيصة حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة أن رسول ا A قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلق الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة وا لنفتضحن بداود فجاء داود فإذا الرجل قائم في وسط الدار فقاله له داود من أنت قال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا أمنع من الحجاب فقال داود أنت وا إذن ملك الموت مرحبا بأمر ا ثم مكث حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير أظلي على داود فأظلته الطير حتى أظلمت عليه الأرض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا قال قال أبو هريرة فطفق رسول ا A يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول ا A بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية انفرد بإخراجه الإمام أحمد وأسناده جيد قوي رجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المضرحية أي وغلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الأجنحة وأحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح وقال السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال مات داود عليه السلام فجأة وكان بسبت وكانت الطير تظله وقال السدي أيضا عن أبي مالك وعن سعيد بن جبير قال مات داود عليه السلام يوم السبت فجأة وقال إسحاق بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال مات داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة ومات يوم الأربعاء فجأة وقال أبو السكن الهجري مات إبراهيم الخليل فجأة وداود فجأة وابنه سليمان فجأة صلوات ا وسلامه عليهم أجمعين رواه ابن عساكر وروى عن بعضهم أن ملك الموت جاءه وهو نازل من محرابه فقال له دعني انزل أو أصعد فقال يا نبي ا قد نفذت السنون والشهور والآثار والأرزاق قال فخر ساجدا على مرقاة من تلك المراقي فقبضه وهو ساجد وقال اسحاق بن بشر (1) أنبأنا وافر بن سليمان عن أبي سليمان الفلسطيني عن وهب بن منبه قال إن الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صائف قال وكان قد شيع جنازته يومئذ أربعون ألف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس ولم يمت في بني إسرائيل بعد موسى وهرون أحد كانت بنو إسرائيل أشد جزعا عليه منهم على داود قال فآذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية لما أصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فأجابت فأمرها أن تظل الناس فتراص بعضهم إلى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس أن يهلكوا غما فصاحوا